من قولنا صبر جميل اجمل انه اجمل من صبر غير جميل ويحتمل المعنى على هذا بل على انه اجمل
من الجزع وبث الشكوى ومما يحتمل الامرين قوله تعالى ولا تقولوا ثلثة اى لا تقولوا
لنا او في الوجود الهة ثلثة او ثلثة الهة فحذف الخبر ثم الموصوف او المميز او ولا تقولوا
الله والمسيح وامه ثلثة اى متساوون في استحقاق العبادة والربوبية كما اذا اريد
الحاق اثنين بواحد في صفة ورتبة قيل هم ثلثة فحذف المبتدأ قال صاحب
المفتاح وقد يكون حذف المسند بناء على ان ذكره يخرج الى ما ليس بمراد كقولك
ازيد عندك ام عمرو فانك لو قلت ام عندك عمرو او ام عمرو عندك لخرج عن
الاتصال الى الانقطاع وذلك لانه اذا وليت ام والهمزة جملتان مشتركتان
في احد جزئين اعني المسند اليه والمسند وتقدر على ايقاع مفرد بعدام نحو اقام زيد
ام قام عمرو وازيد قائم ام هو قاعد وازيد عندك ام عمرو عندك او ام عندك
عمرو فام منقطعة لا متصلة لانك تقدر على الاتيان بالمفرد بعدام وهو اقرب
الى الاتصال لكون ما قبلها وما بعدها بتقدير كلام واحد من غير انقطاع فالعدول
الى الجملة دليل الانقطاع وقولنا مع القدرة على المفرد احتراز عن نحو الفعليتين
المشتركتين في الفاعل نحو اقمت ام قعدت واقام زيد ام قعد لان كل فعل لا بد
له من فاعل فهي متصلة ويجوز مع عدم التناسب بين جنسي الفعلين ان يكون
منقطعة نحو اقام زيد ام تكلم ولا بد للمحذوف من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال
محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف
المسند لان هذا الكلام عند تحقق ثبوت ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن
سؤال محقق وجمهور النحاة على ان المحذوف فعل والمذكور فاعل لان السؤال عن الفاعل
ولان القرينة فعلية فتقدير الفعل اولى وفيه نظر لانه ان اريد ان السؤال
عن الفاعل الاصطلاحي فممنوع بل المعنى له وان اريد ان السؤال عمن فعل الفعل وحصل عنه

فتقد

وقف

فتقديره مبتدأ كقولنا الله خلقها يؤدي هذا المعنى وكذا القرينة انما تدل على ان
تقدير الفعل اولى من اسم الفاعل وهو حاصل في قولنا الله خلقها لظهور ان السؤال
جملة اسمية لا فعلية ومن ثم قيل الاولى انه مبتدأ وخبر جملة فعلية ليطابق السؤال ولان
السؤال انما هو عن الفاعل لا عن الفعل وتقديم المسؤل عنه اهم وبجواب ان حمل الكلام
على جملة اولى من حمله على جملتين لما فيه من الزيادة وان الواقع عند عدم الحذف جملة فعلية
كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
او مقدر عطف على محقق اى كوقوع الكلام جوابا عن سؤال مقدر نحو قول ضرار بن
نهشل في مرثية يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع
اى ذليل لخصومة متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور يكفيه
رائحة الفعل اى يبكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ وظهيرا للاذلاء والضعفاء
وتعليقه بيبكي المقدر ليس بقوي من جهة المعنى وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح المختبط الذي
يأتيك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك
والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح يقال طوحته الطوائح واطاحته
الطوائح ولا يقال المطوحات ولا المطيحات ومما تعلق بمختبط وما مصدرية اى
سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اى يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد
وتطيح على التقدير بمعنى الماضي عدل اليه استحضارا للصورة وذلك لان الامر الهائل
وفضله اى فضل نحو ليبك يزيد ضارع وهو ان يجعل الفعل مبنيا للمفعول ويرفع
المفعول المسند اليه ثم يذكر الفاعل مرفوعا بفعل مضمر جوابا لسؤال مقدر على خلافه وهو ليبك
يزيد ضارع بالبناء للفاعل ونصب يزيد مفعولا بتكرر الاسناد اذ قد اسند الفعل
اجمالا ثم تفصيلا وذلك لانه لما قيل ليبك يزيد فقد علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا
البكاء لكنه مجمل فلما قيل ضارع اى يبكيه ضارع فقد اسند الى مفصل ولا شك ان الاسناد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)